سياسية ثقافية نصف شهرية مستقلة |السنة الثالثة |العدد 105| 4 | نيسان 2015
www.facebook.com/ZaitonMagazine - zaiton.mag@gmail.com - www.zaitonmag.com

زيتون

صورة الغلاف بعدسة اياد جرود

ماهو مصير أهالي إدلب؟؟

ولأنّ هذه الثورة قامت من أجل الناس كان لزاماً عليها أن تبقى معهم وتعنى بهم مهما فرضت المعارك ضروراتها ومهما علا صوت السلاح والانتقام.

يعيش الكثير ممّن تطغى عليهم نزعاتهم العاطفيّة أكثر ممّا هو منطقيّاً وعقلانيّاً في محافظة إدلب المدينة وريفها أجواء من الفرح بنشوة التحرير إلى الحدّ الذي أنساهم معنى وقيمة التحرير، وما مصير الإنسان المحرّر؟

وأصبح التحرير بحدّ ذاته ذا قيمة ومعنى أهمّ بكثير من قيمة الإنسان وكأنه (لا صوت يعلو فوق صوت التحرير).

ما إن دخل جيش الفتح فاتحاً إدلب المدينة حتّى خرج الأهالي خوفاً على حياتهم من مجهول داخل ومن لئيم خارج.

خرجوا إلى كل مكان، إلى أيّ مكان والبعض إلى اللامكان منهم من حاول النزوح إلى الساحل السوريّ، ولكن لم يُسمح لهم بالدخول بينما انساح سوادهم الأعظم في الريف الإدلبيّ النازح من بيوته أساسا، ليتلقى أهالي إدلب انتقام النظام في الريف بدلاً من مدينتهم التي بدأت عصابات الطغاة بتدميرها كعادتها بعد تحرير أيّ منطقة.

واليوم ترى العائلات الإدلبية قد انتشرت في كلّ مزرعة وبلدة وقرية، لم تحمل معها سوى القليل الذي استطاعت حمله تنتظر أن تعود إلى بيوتها التي باتت بعيدة ولتدخل في الملحمة السورية الطويلة.

البارحة سقط أحد الأطفال من أهالي إدلب شهيداً في بلدة سرمين جراء سقوط أحد البراميل في ساعة متأخرة من الليل، ولا مكان في الريف المنزوح إليه لصرخة ألم أو احتجاج، فالنصرة وباقي المقاتلين يحكمون سيطرتهم على كل لسان. ليس هنالك حقّ لأحد بأن ينتقد التحرير فالتحرير مقدّس ولو سقط الشعب كلّه صريعا.

لكن ألا يحقّ لنا أن نتساءل؟

-ما معنى أن نحرّر مدناً مزدحمة بأهلها وبالنازحين إليها لنعيد نزوحهم وتشرّدهم مرّة أخرى، لكن هذه المرّة بلا سماء آمنة؟ لقد حرّرنا إدلب من النظام، هذا صحيح ولكنّنا حرّرناها أيضاً من أهلها وجعلناهم هباء في ريفهم تتقاذفهم الحاجات وتتلقّفهم البراميل.

-أليس من الخطأ أن نحرّر مدناً لا نستطيع حماية أهلها من العدوّ المطرود؟ أوليس الأجدى أن نتوجّه إلى ثكنات النظام ومعاقله المنتشرة في الريف الإدلبيّ والتي تنتظر التحريّ؟ أفليس من المجدي أن نحرّر مطار "أبو الظهور" والقرميد ومطار حماه قبل أن نحرّر إدلب المدينة؟

-هل تشريد أكثر من نصف مليونٍ إنسان يخدم الثورة أم يضع ضغوطا على الريف المتعب أصلاً؟

-ألا يريح النظام أن يخلي مسؤوليّته عن مدينة كان يضطّر إلى أن يقدّم خدماته فيها؟

-هل أهل إدلب سعداء بهذا التحرير؟ أم أنّ منطق القوّة هو منطق الثوّار؟ ولا رأي للمغلوب والأمر بيد الجولاني ليقرّر ما إذا كان سيستأثر بحكم إدلب أم سيجعلها شورى وبانتظار أمره إن كانت ستكون تحت إدارة مدنيّة أم لجنة أمنيّة؟

وهذا لا يعني أنّنا ضدّ تحرير أيّ شبر من سورية من سيطرة عصابات البغي، ولكن الجميع يعرف أنّ الطغاة سوف يدمّرون أيّ محرّر ويشردون قاطنيه.

معركة إدلب تأتي في سياق المعارك التي ليس لها معنى سوى الإمعان في قتل الشعب السوريّ وموته وزيادة معاناته كما أنّها تأتي في سياق تنفيذ أجندة خارجيّة لا تمتّ إلى مصالح السوريّ بصلة.. وعليه سيبقى الإنسان رخيصاً في دمه وفي ثورته حتى يتقن مصلحته ويقدّر حياته.

ألا يحقّ لأحد ما أن يسأل هل التحرير تشرّد وتدمير؟ بغضّ النظر عن المسبب والسبب.

ارفع علم ثورتك

حرب الرايات تستعر في مدينة حلب

المرأة السورية في المناطق المحررة

مازال أمام المرأة السورية معركة طويلة وقاسية مرهونة بمستقبل وحرية بلدها

السلوك الأمريكي في المنطقة

آثاره ونتائجه

بين ثنايا المكان وروحه

تلك (القرّنة) التي تكوّنت فيها أحلام يقظتنا ظلّت منتصبة لتؤكّد أنّ أحلام يقظتنا هنا.. وهنا ستتكون أحلام يقظة صغارنا فهذا المكان مكاننا.

اليسار المتورم.. حين يقول لنا

اختاروا التفرّج من بعيد، ولكنهم حين لم يعد لصوتهم أو لاختاروا التفرّج من بعيد، ولكنهم حين لم يعد لصوتهم أو لحراكهم قيمة، ها هم يقولون لنا: ألم نقل لكم!

رسالة عن قتيل لمرة واحدة..

(هذه الرسالة يمكن أن تكون عن أيّ قتيل آخر، لمرّة واحدة فقط، غير صديقي هذا. سلام لروحه أبدا، سلام لأرواحهم جميعا)

رسام الكاريكاتير موفق قات

كسرعة البرق, تخطف النظر إليها, ولتطبع التجهّم على وجوهنا, أو لترسم على الشفاه ابتسامة وديعة مصدرها ومضة إشعاع من رسم يدوي ساخر.

ارفع علم ثورتك

حرب الرايات تستعر في حلب

محمد علاء

للأسبوع الثاني على التوالي، خرج عدد من منتسبي حزب التحرير وبمشاركة عدة فصائل إسلامية مقاتلة، بمظاهرة تطالب بإقامة «خلافة إسلامية» في مدينة حلب، وجابت هذه المظاهرة عدد من الأحياء، وحاولت دخول حي صلاح الدين، لكن مجلس ثوار الحي منع المظاهرة من الدخول لأسباب أمنية، لتتوجه المظاهرة الى حي بستان القصر، والذي شهد بدوره مشادات بين متظاهرين ممن كانوا ضمن مظاهرة الصالحين ونشطاء كانوا قد نظموا مظاهرة في بستان القصر، ليقوم عدد من المسلحين بسحب أعلام الثورة من مظاهرة بستان القصر، وتكفير المتظاهرين، وكان عدد من المقاتلين يرفعون رايات سوداء تشبه راية تنظيم الدولة و كتب بداخلها باللون الأبيض « جبهة النصرة تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الشام»، كما خرجت مظاهرة أخرى تطالب بالخلافة الإسلامية في حي الصاخور شرق حلب، وانفضت دون أي تصادم يذكر مع أي جهة ثورية، الأمر الذي أرجعه مراقبون الى هيمنة أصحاب التوجه الإسلامي على الأحياء الشرقية من مدينة حلب، والتي شهدت سابقا ولادة تنظيم الدولة وعدد من الفصائل الإسلامية صاحبة الفكر الجهادي السلفي، بسبب الحاضنة الشعبية لهذا الفكر في المنطقة.

وشهد الأسبوع الفائت قيام مجموعة من منتسبي «حزب التحرير الفلسطيني» وبمشاركة مقاتلين ملثمين من فصائل إسلامية، بمنع خروج مظاهرة نظمها عدد من المواطنين في حي المرجة، بعد صلاة الجمعة يوم الجمعة 27 من الشهر الماضي، وصادروا لافتات وأعلام الثورة وقاموا بتمزيقها، كما قام ملثمون بسحب علم الثورة من أحد الناشطين بالقرب من ساحة حي المشهد، أثناء عودته من مظاهرة في حي صلاح الدين، وبحسب قول الناشط أن الملثمين قاموا أيضا بتمزيق صور الشهداء الذين تم لصقها من قبل جهات ثورية منذ مدة باحتفالية الثورة السورية.

يعيد ما حدث الى الأذهان أعمال تنظيم الدولة داعش في مدينة حلب وممارساته ضد ناشطي الثورة، حين كان يقوم بإخراج مظاهرات ترفع رايات خاصة به تحت حماية مقاتليه، الذين يقومون باعتقال كل من يحمل أعلام الثورة السورية.

مظاهرة تطالب بالخلافة في حلب تعتدي على علم الثورة

وخرج عشرات المواطنين ومنتسبي الحزب بمظاهرة، وبمشاركة عدد كبير من مقاتلي الكتائب الإسلامية في المنطقة، وجابت شوارع الحي وأحياء أخرى قريبة ثم اتجهت الى دوار جسر الحج قرب حي المشهد، وكان من اللافت وجود أشخاص يمتطون خيولا ويحملون رايات ويتقدمون المظاهرة التي رفعت فيها رايات سوداء كتب عليها باللون الأبيض « لا اله إلا اللّه محمد رسول اللّه » ولافتات مناهضة لقيام دولة علمانية ديمقراطية، وهتف المتظاهرون في حينها مطالبين بإقامة دولة «خلافة إسلامية» مع أصوات أناشيد جهادية تنطلق من مكبرات صوت وضعت على سيارة، بالتزامن مع إطلاق رصاص كثيف من قبل مسلحي الفصائل المشاركة، الذين فتحوا نيران أسلحتهم على أعلام الثورة قرب دوار جسر الحج، والتي لم يستطع المتظاهرون إنزالها بسبب ارتفاعها الشاهق.

ممارسات انصار الخلافة ضد علم الثورة في حي بستان القصر

الأعلام وصور الشهداء التي مزقت مؤخراً تم تعليقها ولصقها من قبل نشطاء ضمن فعالية أطلق عليها «ارفع علم ثورتك» أقيمت قبيل العيد الرابع للثورة ولم يرق لمنتسبي حزب التحرير هذا الأمر فقاموا بدورهم بتعليق 3000 راية سوداء في عدة أحياء شرق حلب، ما اعتبره الناشطون عملا استفزازيا، جاء ردا على فعالية ارفع علم ثورتك.

علم الثورة انتهى زمانه، ويجب التوحد تحت راية رسول الله

«علي» وهو أحد المشاركين في المظاهرة المطالبة بدولة الخلافة قال لصحيفة زيتون أنها من تنظيم حركة أحرار الشام وجبهة أنصار الدين ومجلس شورى حي المرجة، ونفى أن يكون حزب التحرير هو منظم المظاهرة، واتهم منتسبي الحزب بنسب المظاهرة والمتظاهرين لهم. وفيما يتعلق بالتجاوزات وإطلاق الرصاص وحرق علم الثورة قال علي:

المظاهرة خرجت بأعداد ضخمة ومن الصعب ضبطها، وما حصل من اعتداء على ناشط كان يحمل علم الثورة في حي المشهد، وإنزال أعلام الثورة وحرقها، ماهي الا تصرفات فردية من قبل أشخاص كانوا مشاركين في المظاهرة، وان المظاهرة خرجت فقط للمطالبة بتحكيم شرع اللّه وإقامة دولة إسلامية قوية وصادقة، ليس كدولة تنظيم الدولة في شرق سوريا.

وأردف علي قائلاً:

إن أعلام الثورة لم يعد يرفعها أحد من الفصائل المقاتلة على الأرض، ومعظم الفصائل ترفع «راية لا إله إلا اللّه» وان علم الثورة انتهى زمانه، وكان هو علم لنا لفترة معينة، قمنا برفعه عن حسن نية دون أن نعلم انه «علم الانتداب الفرنسي»، ويجب على الكل أن يتوحد ويرفع هذه الراية التي هي راية رسول اللّه.

المظاهرة التي طالبت بالخلافة هي لزرع الفتن في حلب

من جهته أعرب «محمد» وهو ناشط مدني من حلب لزيتون عن استيائه الشديد من التجاوزات التي قام بها المتظاهرون، وحمل مسؤولية هذه التجاوزات لمقاتلي الفصائل

المشاركة المتواجدين معهم، ولقيادات الفصائل، وان التعبير عن الرأي شيء، وحرق الأعلام والتخريب والشتم والتكفير شيء آخر، كما اتهم المتظاهرين بالتهور والمغامرة قائلا:

لو كان عناصر الجيش الحر عند دوار جسر الحج «قليلي عقل» و انقادوا للاستفزازات وأطلقوا النار عليهم عند محاولة إنزال علم الثورة، لحدث ما لا يحمد عقباه، ولكان موعدا لإشعال فتنة جديدة في حلب نحن بغنى عنها خاصة في هذه المرحلة الصعبة من زمن الثورة في المدينة، وعلى من يطبع 3000 راية لتعلق في أحياء حلب تعبيرا منه عن حب الإسلام، فليذهب ويتبرع بتكلفتها للفقراء والمحتاجين في مدينة حلب.

وتساءل «محمد» هل يرضي الله ورسوله أن يتم صرف هذه الأموال (تكلفة طبع 3000 راية) للفقراء والنازحين في المخيمات أم في تحريك الفتنة في الشارع الحلبي.

النصرة تطلق النار على متظاهرين طالبوا بخروجها من مارع

من جهة أخرى خرجت مظاهرة في مدينة مارع بريف حلب الشمالي، طالبت الفصائل العسكرية بنقل مقراتها خارج المدينة لتجنب القصف من قبل تنظيم الدولة قوات النظام، وتوجهت المظاهرة الى عدة مقرات في المدينة قبل أن تصل الى مقر لجبهة النصرة، وحاول البعض من المتظاهرين اقتحام المقر، لكن عاجلهم مقاتلو النصرة بإطلاق الرصاص في الهواء لتفريق المظاهرة، ومن ثم إطلاق النار على البعض منهم بشكل مباشر، ما أدى لأصابه أحد المتظاهرين بجراح، نقل على أثرها الى المشفى الميداني في المدينة.

يذكر أن أول دخول لفصيل إسلامي الى مدينة مارع كان في بداية العام الجاري عندما قامت قوة رد المظالم، التي أسستها جبهة النصرة، بدخول المدينة من أجل توقيف الفاسدين حسب تعبيرها، ولتتمركز بعدها داخل المدينة بعد طرد وملاحقة عناصر الجيش الحر فيها، بتهم الفساد.

يذكر أن حالة اعتداء بعض الجهات والمجموعات على علم الثورة ليست المرة الأولى في سوريا، حيث قام عناصر من أحرار الشام في يوم الثامن من شباط 2013 بإنزال علم الثورة و تمزيقه في مدينة سراقب بعد دخولهم الى المظاهرة ومحاولة إيقافها ومنعها من الإكمال، كما حاولت الاعتداء على المتظاهرين السلميين الذين ردوا على هذه التجاوزات و الاعتداءات بترديد شعارات الثورة السورية في الحرية و «الكرامة».

كما قام متظاهرون بإنزال علم الثورة من على سارية وسط دوار الحلوانية في حي طريق الباب شرق حلب في حزيران من عام 2013، وبحمايةمن مقاتلي تنظيم الدولة، الذين اعتقلوا عدد من الناشطين المتواجدين في المنطقة.

كما قام مقاتلو الهيئة الشرعية في حلب، بقمع مظاهرة في حي مساكن هنانو شرق حلب، واعتقال عدد من المتظاهرين وجلدهم، وتمزيق علم الثورة في شهر أيار 2013

لم يهدأ الجدل والخلاف بين اطراف الثوار من مطالبين بدولة مدنية وبين اطراف اخرى تتطالب بخلافة ودولة اسلامية وعليه فهناك من يرى عدم جواز رفع علم الثورة، ووجوب رفع الراية السوداء المكتوب عليها «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، ووصل إلى حد الافتراق بين من يرفع علم الثورة ومن يعارضه.

معظم الناشطين يقولون ان علم الثورة هو الاساس الذي مكن جميع الكتائب من الوجود و الذي ابتدأت به الثورة ألا وهو علم الاستقلال وله رمزية ثورية خاصة، وهذا ما يرفضه الطرف الأخر، الذين يقومون بأساليب انتقامية للتعبير عن هذا الرفض، بالتهديد والوعيد لحامل علم الثورة، بالإضافة لتكفير كل من يحمل علم الثورة أو يقاتل تحت رايته، رغم صدور فتوى من قبل هيئة الشام الإسلامية، التي قالت فيها:

أن العلم الذي يرفعه الثوار (علم الاستقلال) ليس فيه ما يخالف الشرع، والهدف منه معروف ومشروع، وهو علم مؤقت لهذه المرحلة من تاريخ سوريا؛ لذا فإننا لا نرى الاختلاف حوله، أو مخالفته.

ممارسات انصار الخلافة ضد علم الثورة في حي بستان القصر

حال المرأة السورية في المناطق المحررة

داليا معلوف

شاركت المرأة السورية منذ آذار/ 2011 بشكل فعال في كافة مجالات الثورة في سوريا، فساهمت في تنظيم المظاهرات والوقفات السلمية، كما قدمت المساعدة الطبية والإغاثية، ونتيجة لدورها الأساسي فقد تعرضت للقمع والاضطهاد من قبل النظام السوري، لا يخف على أحد بعد مرور أربع سنوات من اندلاع الثورة واختلاف المراحل التي مرت بها منتهية بالطابع الإسلامي الذي تطرف اتجاه المرأة بشكل خاص، فقد أخذت الجهات المسيطرة في بعض المناطق السورية موقف الخصم منها وكأنها باتت مصدرا للخوف والقلق وأمعنت تلك الجهات في إصدار القوانين المزينة بشعارات إسلامية بدعوى تطبيق الشريعة، فتحولت المرأة السورية الى رهينة بدل أن تكون شريكة في صنع القرار على الأرض و بناء المجتمع.

كل ذلك لا يعني أن المرأة كانت تعيش بحال أفضل قبل آذار 2011 فقانون النظام السوري كان أكثر مكرا إذ جعل من المرأة ديكورا ليخدع العالم وليسوق نفسه على انه متحضر في الوقت الذي حط من مكانتها و حرمها من حقوقها و شرع القوانين الخاصة بها على أساس العرف و التقاليد التي تمنح للذكر حق التسلط عليها.

المرأة بالأرقام:

و بحسب الشبكة السورية لحقوق الإنسان فقد قتل ما لا يقل عن (15347) امرأة على يد القوات النظامية، بينهن (4194) طفلة، كما قام تنظيم داعش بقتل ما لا يقل عن (81) امرأة، فيما قتلت كافة الفصائل المسلحة الأخرى (255) امرأة.

كما تعرض ما لا يقل عن (6500) امرأة لتجربة الاحتجاز لدى القوات النظامي ، مازال قرابة (2500) منهن قيد الاحتجاز أو الاختفاء، قتلت منهن (32) امرأة بسبب ظروف التعذيب و تتعرض المعتقلات إلى أساليب التعذيب نفسها التي يتعرض لها الرجال تقريباً، وقد احتجز تنظيم داعش قرابة (486) سيدة، واحتجزت فصائل مسلحة مختلفة ما لا يقل عن (580) امرأة، هذه إحصاءات الشبكة السورية لحقوق الإنسان لنهاية عام 2014.

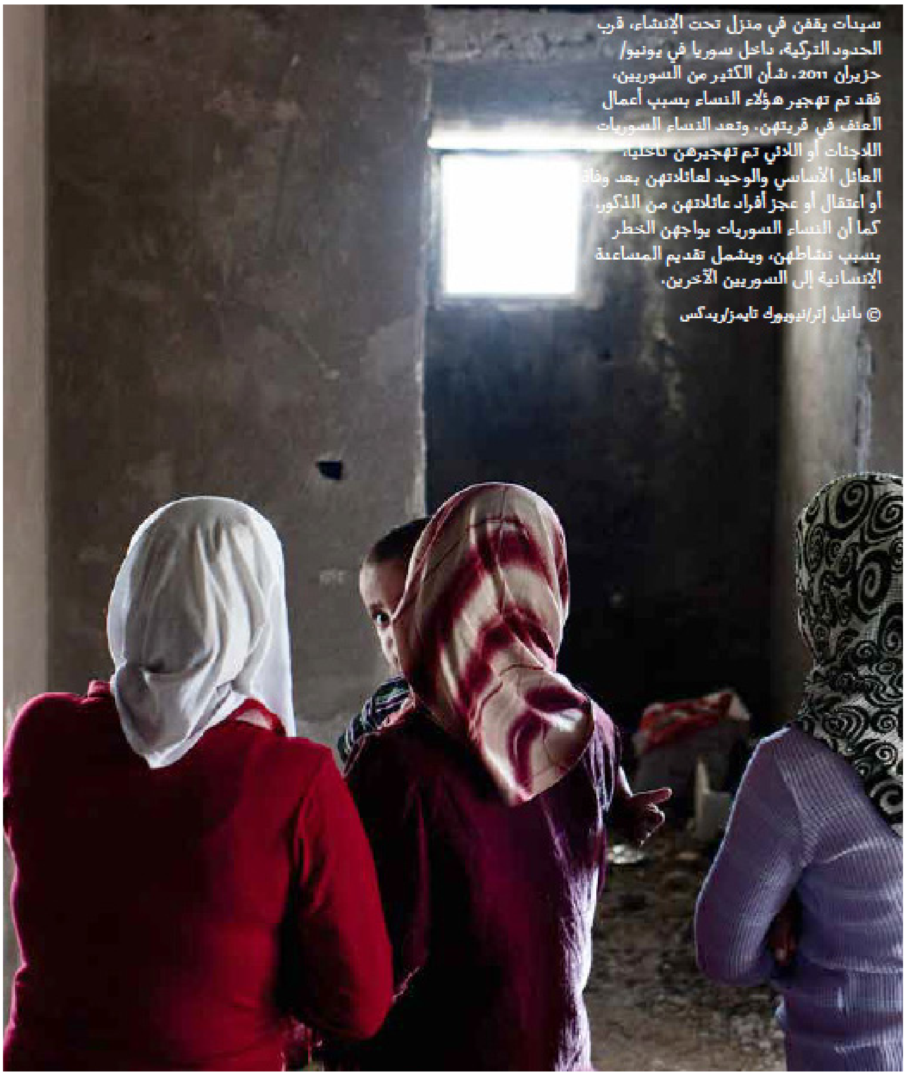

سيدات يقفن في منزل تحت الإنشاء، قرب الحدود التركية، داخل سوريا في يونيو/ حزيران 2011. شأن الكثير من السوريين، فقد تم تهجير هؤلاء النساء بسبب أعمال العنف في قريتهن. وتعد النساء السوريات اللاجئات أو اللاتي تم تهجيرهن داخليا، العائل الأساسي والوحيد لعائلاتهن بعد وفاة أو اعتقال أو عجز أفراد عائلاتهن من الذكور. كما أن النساء السوريات يواجهن الخطر بسبب نشاطهن، ويشمل تقديم المساعدة الإنسانية إلى السوريين الآخرين.

© دانيل إتر/نيويورك تايمز/ريدكس

التضييق على المرأة:

كان واضحا تراجع دور المرأة بشكل ملحوظ في المرحلة العسكرية للثورة، واقتصر فيما تبقى منه على تقديم دعم طبي وإغاثي بشكل عام وتفاوتت مشاركة النساء في المجتمع بحسب طبيعة الإدارة التي تتحكم بكل منطقة (مدنية – إسلامية معتدلة – إسلامية متشددة)، كل ذلك أدى الى ضرورة وجود رجل بشكل دائم بصحبتها وإلا ستتعرض للمضايقات والانتقادات من الجميع سواء الأهالي أو الجهات العسكرية المتواجدة في المنطقة.

كما يفرض على المرأة في المناطق التي يسيطر عليها تنظيم داعش القوانين التي يفرضها، وقد أنشأ سجوناً خاصة بالنساء تشرف عليها عاملات تابعات للتنظيم، أغلبهن من المتزوجات من مقاتلي التنظيم، كما تقوم «كتيبة الخنساء» التابعة لتنظيم داعش بملاحقة النساء وتفتيشهن تفتيشا دقيقا وتبدأ المخالفات بعدم وضع الخمار أو النقاب، وتوجيه تهمة الفحش في المظهر، أو إثارة الفتنة، أو عدم الالتزام باللباس الشرعي، وتتراوح مدة الاعتقال بحسب التهمة الموجهة، وقد تنتهي بالجلد أو الرجم أو الإعدام.

لم تترك داعش مجالا لعمل المرأة إلا وفرضت قيودا وقوانيناعليها، فقد منعت داعش المرأة من الخروج من المنزل من دون وجود محرم، وفرض عليها لباسا محددا أثناء تنقلها، كما قام بالتضييق عليها وذلك بإغلاق المحال التي تديرها منها صالونات التجميل، ومنعها من العلاج عند طبيبا ذكر .

كذلك أصدر تنظيم جبهة النصرة في المناطق التي يسيطر عليها في ريف ادلب قرارا يفرض اللباس الشرعي على النساء «وهو عباءة سوداء فضفاضة تغطي كامل جسد المرأة »

ليلى تعمل ممرضة في أحد المراكز الصحية في قرية بريف إدلب يقوم شقيقها

يوميا بمهمة إيصالها للمستوصف وإرجاعها للمنزل عند انتهاء عملها تقول ليلى» خلقت حالة الحرب في البلاد قيودا جديدة حدت من حركتنا كعنصر نسائي، من أهم هذه القيود هي فقدان الأمان وانتشار حالات الخطف و النزاع اليومي و ما يترتب عليه، أضف إلى ذلك انتشار ثقافة جديدة في المجتمع تحد من حرية حركة المرأة دون محرم، أخي يرافقني في كل تحركاتي خارج المنزل، يقوم بإيصالي إلى العمل وزيارة صديقاتي، وفي ذهابي الى السوق واضطر في بعض الأحيان إلى تأجيل أو إلغاء تحركاتي خارج المنزل بسبب انشغال أخي «

تصاعد العنف الأسري:

يعتبر العنف الأسري ضد المرأة من أكثر انتهاكات التي تتعرض لها المرأة من الرجل وهو ظاهرة منتشرة في المجتمع السوري و تزداد حدة هذه الظاهرة مع طول فترة الحرب بسبب تدني الحالة الاجتماعية و تفاقم الفقر.

ولان العنف ضد المرأة ليس ظاهرة فردية أو مرضية تتعلق بأفراد محددين بل هو حالة اجتماعية متفشية في المجتمع فليس من السهل التصدي له ومواجهته، كما أن هناك أنواع وأشكال مختلفة للعنف الممارس ضد المرأة ولا يرى من يمارسه بأنه يسلك سلوكاً مرضياً يجب الإقلاع عنه، بل على العكس من ذلك، فإن الثقافة السائدة لا تبرر له ممارسة أشكال معينة من العنف ضد المرأة فحسب، بل، أيضاً، تحضه على الممارسة وتعزز سلوكه اجتماعياً، فكثيرا ما نرى بعضهم يتفاخر بضربه للنساء.

سمية ووفاء متزوجتان من أخوين وتعيشان في منزل واحد، تتعرض كل منهما للضرب المبرح والمؤذي بضعة مرات أسبوعيا من قبل أزواجهما، تقول سمية أنها اعتادت هذا الأمر ولا تجد فيه مشكلة لاستمرار حياتها مع زوجها بينما تحاول وفاء الاستعانة بباقي أفراد عائلتها لتخفيف الضرب التي تتلقاه من زوجها وليس إلغاؤه فالمجتمع هنا لا يجد العنف ضد المرأة بالمشكلة الكبيرة بل ويشجع عليه أحيانا.

زواج الأجانب:

بعد تدفق المهاجرين من كل حدب وصوب باتجاه سوريا وخاصة بعد عدم قدرة معظمهم على العودة لبلادهم، ما جعل من استقرارهم في سوريا أمرا حتميا، شاع بعدها تزويج الفتيات السوريات لهم وغالبا ما يتم الزواج بعد موافقة ولي الأمر من غير الرجوع للفتاة.

مروى تبلغ من العمر 31 عام تزوجت من رجل مصري في الأربعين من عمره جاء الى سوريا كي يقاتل الى جانب الفصائل الإسلامية، وقد أنجبت مروى منه طفلين، ولا يوجد عقد رسمي لزواجها، اقتصر تسجيل الزواج عند شيخ القرية، تقول مروى «لدي طفلين أحدهما عمره عامين و الأخر عام وهما غير مسجلين ولا يوجد لهما أوراق رسمية كما أن والدهما لا يستطيع منحهما الجنسية المصرية بسبب عدم قدرته على الرجوع الى مصر و أنا أيضا لا أستطيع تثبيت زواجي في محكمة رسمية و منحهما أبسط حقوقهما»

المرأة السورية للاجئة :

تمثل نسبة النساء في مخيمات اللجوء داخل سوريا و خارجها 65٪ حيث حاولت المرأة السورية الهروب من مناطق القصف و الاشتباكات إلى أماكن أكثر أمنا نسبيا حتى و أن كانت تفتقر إلى مقومات الحياة الكريمة، واعتمدت على المساعدات الممنوحة من المجتمعات المضيفة أو المنظمات الدولية لتلبي احتياجاتها في ظل غياب المعيل.

يقدر عدد النساء اللواتي يُعِلن عوائلهن سورية بمفردهن في كل من تركيا و مصر ولبنان والعراق والأردن بأكثر من (250) ألف نازحة واضطرت النساء لتسلم زمام الأمور بعد أن فقدن الرجال بسبب الموت أو الاعتقال أو تركن أزواجهن في سورية.

التحديات التي تواجهها النساء في بلدان اللجوء:

ما تواجهه النساء لدى وصولهن إلى بلدان اللجوء صعوبات عدة، ففي حال لم تقم المرأة باللجوء الى المخيمات المعدة للاجئين حيث الظروف الحياتية القاسية من انعدام الخصوصية والحماية من عوامل الطبيعة وتعرض النساء وعائلاتهن لأخطار صحية وجسدية، يأتي التحدي الأول والأكبر خارج هذه المخيمات فإيجاد منزل صالح للسكن وتسديد إيجاره يبقى مصدر القلق الرئيسي وهو من الأسباب الأساسية التي تدفع بالنساء إلى تبديل أماكن السكن باستمرار، إضافة إلى الغذاء الذي يشكّل تحدياً آخر في وقت تضطر كثيرات إلى المفاضلة بين الأولويات التي يجب شراؤها أي بين الدواء والغذاء و مستلزمات النظافة ويقترضن المال من المقربين لهن.

ويزداد العبء المالي في حال وجود أفراد معوقين ضمن العائلة التي تديرها امرأة وغالبا ما تدفع المتاعب المالية للاجئات إلى الزواج المبكر لبناتهن وتواجه معظم اللاجئات صعوبة في تأمين العمل المناسب ذي المردود الذي يؤمن لها عيشا كريما .

تعتبر النساء هن الضحية الأولى لأي حرب و تتزايد معاناتهن بحجم الضرر و الفقدان الذي يتعرضن له و يتحملن المسؤولية و الأعباء الناتجة عنها فهل سنكون أمام مجتمع نصفه محطم ومغيب .

وعلى ما يبدو مازال أمام المرأة السورية معركة طويلة وقاسية مرهونة بمستقبل وحرية بلدها, فالثقافة الجديدة التي ترى من قضية تحرر المرأة من القيود الموروثة, وحالة الفوضى وغياب الأمان, والعنف الأسري و تقييد الحركة, هي من أهم المعوقات التي تثقل كاهل المرأة.

و لأن المرأة هي نصف المجتمع السوري ونواة النصف الآخر يجب العمل بشكل حقيقي لنقلها من صفة الشريك المنتقص, إلى حالة الشراكة الحقيقية لا الرمزية.

السلوك الأمريكي في المنطقة..

-آثار ونتائج-

مروان محمد

لن نعود بالتاريخ للوراء كثيراً حتى نتفحص السلوك الأمريكي في المنطقة العربية. حيث لا يمكن لمقال واحد أن يغطي السلوك الأمريكي، والذي يزيد عن قرنٍ من الزمان. لذا سنختصر الموضوع ببعض الإشارات الضرورية ذات الدلالة.

يذكر الجميع كيف ازدادت عدوانية الولايات المتحدة بعد أحداث الحادي عشر من أيلول 2011 في نيويورك، وكيف راحت إدارة بوش حينها، توزع الوعيد والتهديد في كل الاتجاهات، وكأنها قد فقدت صوابها، بحجة محاربة الإرهاب. لكن السلوك اللاحق بيّن أن القرار الأمريكي كان قد اتخذ في وقت سابق على ما يبدو، في أن: الذريعة العلنية جاءت في أفغانستان، بينما العين فعلياً كانت على العراق. لذا- وكما رأينا حينها- جاءت الضربة الأولى في أفغانستان، بينما الضربة الأساسية كانت قد تقررت في العراق. باعتبار العراق كان قد بدأ يشكل خطرا محتملاً بسلوك نظامه(السابق صدام حسين) المتضخم والجريء حد المغامرة،على المصالح الأمريكية وعلى حلفاءها في المنطقة. وقد جاء غزو الكويت واحتلاله ليدفع في هذا الاتجاه من التوجس العربي والغربي على حد سواء، من نظام صدام حسين.

(نشير هنا إلى أنه بعد أن تم الاتفاق على إيقاف «الحرب الباردة» بين القطبين، الأمريكي والسوفييتي، والتغيرات الدراماتيكية اللاحقة في عموم الكتلة الشرقية، والتي أنهت نظام القطبين، ليستفرد القطب الأمريكي أساسا في تقرير مصير السياسة العالمية بشكل كبير، بل ووحيد لبعض الوقت، الأمر الذي دفع الاستراتيجي الأمريكي، وصانع القرار الأمريكي للبحث عن عدو خارجي جديد، بديلا عن البعبع الشيوعي، يستنفر من خلاله الداخل الأمريكي، سواء مراكز القوى، أو الرأي العام الأمريكي بالعموم. طبعا دون إغفال استنفار كل الحلفاء الآخرين، سواء كانوا من الحلفاء الغربيين، أومن بقية دول العالم).

لقد كانت أفغانستان أول الأفعال العسكرية، خارج الحدود الأمريكية، كرد فعل مباشر على الأحداث الإرهابية في الحادي عشر من أيلول عام 2011.

تم فيها الإجهاز على بقايا الدولة الأفغانية التي كان «الطالبان» قد سبقوهم على تهديمها، حيث الدولة للآن لم تستعد عافيتها بعد، رغم مرور قرابة العقد ونصف العقد على الوجود الأمريكي في أفغانستان. فلا هي قضت على الإرهاب القاعدي، ولا هي قضت على حركة طالبان، ولا هي أرست بنية مدنية ديمقراطية لصالح الأفغانيين. الحصيلة «دولة فاشلة»..

بالانتقال للحالة العراقية، سنجد كيف عملت الإدارة الأمريكية بعد غزوها للعراق على تدمير الدولة العراقية(هل كان الأمر مجرد ارتجال وسوء تقدير) بعد أن كان قد مهد لهم الطريق من أجل تنفيذ تلك المهمة الخطيرة على الشعب العراقي، نظام استبدادي أرعن، أبعد ما يكون عن رؤية بعيدة المدى، إستراتيجية للصالح العراقي الوطني. النتيجة الماثلة، «دولة فاشلة» بكل المقاييس.

كيف لا ونحن لدينا مشكل خطير في قضية الانتماء الوطني للأنظمة العربية القابعة في الحكم منذ عقود،عبر ممارسات خاطئة، قل كارثية، في حق الوطن والمواطن على حد سواء.

(خلال الحرب العراقية الإيرانية والتي استمرت ثماني سنوات، وقد استهلكت فيها مقدرات كلا البلدين- بل ومقدرات دول أخرى في المنطقة- كان الجميع، أعني جميع المعنيين بالحرب بشكل مباشر، من دول الخليج، إلى الغرب بقيادة الولايات المتحدة يعتقد- واهما- بأنه مستفيد من تلك الحرب الكارثية في نتائجها، والعبثية في أهدافها).

تلك الحرب التي جعلت الدول العربية تزداد تباعدا وتخندقا أكثر مما هي متباعدة ومتفرقة.

قد يكون من الضروري الإشارة إلى الحرب الأهلية اللبنانية، التي استمرت خمسة عشر عاما، أنهكت فيها كل الأطراف السياسية اللبنانية المتصارعة، وأضعفت فيها الدولة اللبنانية إلى الدرجة التي لم تبق فيها للدولة أي فاعلية، إن لم نقل أنها فقدت مقومات الدولة فعليا.

وبالنظر إلى الأحداث السابقة، والمتغيرات الطائفية والسياسية التي وقعت، ومن المشهد الحالي لتوزع مراكز القوى اللبنانية - والامتدادات الخارجية هنا في غاية الخطورة - يظهر للعيان،أنه لا يمكن للدولة اللبنانية أن تستعيد فيها عافيتها في المدى المنظور.

النتيجة، «دولة فاشلة» نظريا وعمليا.

مع الغزو الأمريكي للعراق تأثرت المنطقة العربية برمتها، شعرت جميع الأنظمة العربية بالقلق من نتائج الحرب، خاصة وإنها تعلم مدى طيش النظام العراقي. لكن الذي لم تتوقعه هو سقوطه السريع إلى تلك الدرجة.

لكن أكثر الأنظمة قلقا كان النظام السوري، فكل المؤشرات كانت تدل على أن دوره هو التالي. وتم العمل على هذا الأساس، سواء داخليا أو خارجيا. وراح يقدم الخدمات للجانب الأمريكي في المجال الأمني. محاولا أن يحمي نفسه. كذلك سعى من خلال إرسال المقاتلين العرب والأجانب،على السواء إلى العراق بحجة

محاربة الاحتلال الأمريكي، إلى إطالة أمد الحرب، وإشغال الأمريكيين عنه لبعض الوقت. وفعليا قد نجح في إبعاد الخطر المباشر عن نفسه. لكن اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري، في شباط عام 2005 وضعه في قلب الخطر من جديد. أيضا حاول امتصاص الأمر من خلال سحب قواته من لبنان. لكن استمرار مسلسل الاغتيالات أبقاه في واجهة الأحداث، وتحت الخطر من جديد.

ومع ذلك استطاع أن يتجاوز مرحلة الخطر، بفضل مساعدة بعض الأنظمة العربية والغربية على السواء(يا للمفارقة، منها قطر وتركيا وإيران وروسيا وفرنسا وألمانيا).

ثم جاء الربيع العربي، وتتالت الأحداث وتمددت حتى طالت الساحة السورية بشكل مباشر.أيضا لنتذكر أن الإدارة الأمريكية، وعلى لسان الرئيس باراك أوباما، أول من دعى الرئيس السوري أن يتنحى.

وبعد مرور أربع سنوات على الثورة السورية، وحتى تاريخ اليوم، السلوك الأمريكي في عمومه، يُظهر حالة مريبة، وهذا أقل ما يمكن أن يقال، في موقفه وأداءه تجاه حرب الإبادة التي يقوم بها نظام بحق شعبه. هذا البرود في التعاطي مع هكذا قضية، ويحصل (من لحم ودم، من نار وخراب) يجعل السؤال أبدا على بساط البحث،هل إطالة حالة الصراع والاقتتال في سوريا، واستنقاع الوضع بالشكل الخطير والمدمر الذي نراه أمام أعيننا،هو في سبيل خلق «دولة فاشلة » يسهل التحكم في مصيرها لاحقاً، وفرض الحل الملائم لمصالح الغرب وإسرائيل؟!

(لا ندري هل إيران في المعادلة).

إن كان هذا هو نمط التفكير الذي حصل،ويحصل فهو كارثة بكل المعايير،على الشعب السوري، وعلى عموم المنطقة.

فالحريق لا يمكن أن يبقى محصورا، ونحن نشاهده كيف يمتد. والحصاد سيكون كارثيا بالتأكيد.

سيبقى لسان، وقد الشعب السوري، وقد سبق السياسيين والمحللين والمثقفين، منذ البدايات «ما إلنا غيرك يا ألله !» صادحا في هذا الزمن الرديء، حتى يتحقق طموحه في الحرية والكرامة والعدالة. كما سيكون العار من نصيب من خذل هذا الشعب الأبيّ المنكوب.

إذاً هي ثورة مستمرة حتى تحقيق هذه الأهداف،وقد أضيف هدف آخر،وعبء آخر،على كاهل الشعب السوري، بسبب هذا التخاذل والتباطؤ،ألا وهو، تحرير سوريا من الاحتلال الإيراني.

تجار الوطن

فلك الخالد

تكاد لا تخلو دائرة حكوميّة أو منظمة إنسانيّة لها علاقة بالشأن السوري من الفساد إلّا ما ندر، ولا حاجة هنا لذكر أمثلة على حجم الفساد الذي رافق تلك المؤسسات منذ نشأتها.

في بداية الثورة السورية لم يكن يخطر ببال أحد من أبنائها أن يفكّر مجرّد تفكير بأنّه ممكن أن يُتاجر في ثورته التي قام بها من أجل حريّته وكرامته التي سُلبت منذ عقود، ولم يكن يخطر ببال أحد من أبنائها بأن تكون تجارة رابحة كما أرادوا لها أن تكون أو كما رآها البعض وكما سيق إليها البعض الآخر، تدفّقت الأموال وبدأ البيع شيئاً فشيئاً، بدأ الشراء وكما هُيّئ للبعض بدأ الربح يتدفّق على نفوسهم الضعيفة وبيْعتِ الثورة في أروقة المؤسسات التي أنشأت لحمايتها.

بعد المداهمات التي كان يقوم بها عناصر الأمن عندما كانت الثورة سلميّة اندفع بعض الشباب لحماية بلداتهم وحاولوا في البدء أن يسطوا على بعض مؤسّسات الدولة لشراء الأسلحة والذخيرة، ولكنّ الموضوع أخذ يتطوّر أكثر وينحو مناحٍ مختلفة فبدأ البعض بالاعتداء حتى علىً الممتلكات الخاصّة وبدأت عمليّات الخطف مقابلٍ المقايضة بمبالغ ماديّة وكانت الحجّة دائماً من أجل شراء الأسلحة والذخيرة، وعندما كثُرت المبالغ الماديّة بأيدي أصحاب النفوس الضعيفة أصبح الأساس هو المال ونسيَ البعض هدف الثورة وانساق نحو مصالحه الضيّقة والأنانيّة.

وعندما أصبح التسليح واقعاً مفروضاً وتمّ محاولة تشكيل أطر سياسيّة تكون ممثلة للثورة أصبح الدعم خارجيّاً، فالكثير من الكتائب المسلّحة في الداخل أصبح لها أجندات بالدول المموّلة بحيث صارت هذه الدول في كثير من الأحيان تفرض أجندتها على الكتائب التابعة لها ماديّاً حتّى وصل الحدّ إلى فتح بعض المعارك وتوقيف أخرى بناءً على أوامر من هذه الدولة أو تلك، وغرق بعض قوّاد الكتائب بالأموال إن كانت من الخارج أو من الداخل حتّى أنّ البعض منهم كان يقبض من النظام لقاء تقديم خدمات معيّنة، وصار الهمّ الأوّل لدى البعض تكديس الثروة، لم يختلف الحال كثيراً بالنسبة للسياسيّين فلكلّ تكتّل جهته المموّلة والداعمة وغالباً ما تفرض قراراتها من حيث الترشّح والانتخابات على جميع هيئات الثورة الممثلة سياسيّاً للثورة، حتّى المجالات الإنسانيّة لم تسلم من النهب والسرقة وغالباً ما كانت تُباع سيّارات المساعدات من على الحدود التركيّة، وحتّى في الداخل أو في الخارج كان وما زال التلاعب مستمرّاً فيما يُعرف ب «سلّة الإغاثة»، فأحياناً يتمّ سرقة الموادّ الغالية الثمن وبيعها في السوق. أمّا التجارة في الطفولة فحدّث ولا حرج، حيث تمّ استغلالها والمتاجرة بها فالكثير من التشكيلات أو الجمعيّات تظهر فجأة أثناء حملات الإغاثة تحت عناوين معيّنة وتختفي بانتهاء الحملة فنراهم يتباكون ويصورون ويكتبون (ويقيمون الدنيا ويقعدونها) على صفحات «الفيس بوك» إلى أن يحققوا مآربهم في النهب، ومن ثمّ الاختفاء وقد امتلأت جيوبهم وهذا جلّ ما يعملون لأجله، وهكذا نجد أنفسنا نكرّر أحد أهمّ أمراض الاستبداد التي ثرنا عليها وهي الفساد الذي كان ينخر في كلّ مفاصل المؤسّسات الرسميّة في دولة الطاغية، بل نستطيع القول: إنّ هذا الفساد انتقل إلى كلّ مفاصل الثورة وإن كان بحيثيات وأشكال مختلفة وهذا ما أساء لثورتنا حتّى أمام المنظّمات الأهليّة التي حاولت أن تقدّم العون للسوريّين، فكثير منها خذلهم من اعتمدت عليهم في تنفيذ بعض المشاريع إن كان في الداخل أو في الخارج يعني (دود الخل منو وفيه).

وفي المحصّلة فإن كان عن قصد أو غير ذلك، أخشى أنْ يصدق القول: «إذا أردت أن تفشل ثورة فأغرقها بالمال» ولكنّ سورية الوطن لا تنسى من خذلها بأعظم محنة عبر تاريخها وتحفظ أسماء كلّ أصحاب الضمائر الميّتة الذين تخلّوا عنها وتاجروا بشعبها فربحوا التجارة لكنّهم نسوا أنّهم خسروا الوطن.

رسالة عن قتيل لمرّة واحدة..

ريم الحاج

قُتل ليتحـوّل إلى رقـم، لا تحتاج الأرقام الجديدة هنا سوى دقائق قليلة لتغدو قديمة.

قبل أن يقتله القاتل، قتله الخوف والجبن مـن الآخرين. ورقة واحدة كانت تكفي لبعث حياة كاملة. أتخيّـلنـي هو، فأغرق في وحل الخذلان.

هـو المجهـول جـدّا، المهمّـش جـدّا، المنسـي جدّا، المصلوب بـلا أبناء يفديهم, صُلب عبثا.. صرخ طويـلا، لماذا تركتموني وحيـدا؟!! وكلّنـا كنـا ذاك الإله الـذي صمّت آذانه ضجيج العويل.

الموت مجانـا.. هو العنـوان الأكثر لمعانا الآن.

هنـا، أو فـي أيّ مـكان آخـر شـبيه بهنا، يمكـن أن يتحـوّل القتيل إلى أيّ شـيء آخر بلمح البصر. قد يغدو شـهيدا، سلعة، رقما، أغنية، قصيدة، شيئا لم يعد ذو نفع، طعاما، غنيمـة، فطيسـة، ومـن الممكـن جـدّا أن يتحوّل إلى أيّ شيء يمكن أن يكون ذو نفع عـام أو خـاص.. وهذا الأمر يرتبـط ارتباطا وثيقا بأمور كثيرة، أمور عديدة جدّا، لكنّها أبدا لا ترتبط بالقتيل في حدّ ذاته.

شـخص ما مثل صديقي المجهـول جدّا، لـن يتحـوّل إلاّ إلـى لا شـيء. فـي أحسـن أحواله لن يكون إلاّ رقما بين أرقام أصدقائه المجهوليـن جـدّا الأخـر.. وهذا مـن دواعي سروره وسروري.

لا أدري لمـاذا يرفـض الأحيـاء المتبقّيـن هنـا تسـمية القتيـل باسـم القتيـل دون منحـه ألقاب مضحكة كالشـهيد أو البطل أو غيرهـا. لا أدري لماذا يجتهـدون في اختراع الألقاب ويتفنّنون في رشّ الزركشـة حول اسمه. انكار الموت؟ دفع مشاعر الذنب؟ قتل الخـوف؟ تجميـل القبح؟ مسـح الـدم؟ إعادة إحياء الموتى؟!!!

الموت المجاني.. هذه هي الحقيقة.

الخوف مـن تلك الحقيقة هـي التي تدفع الجميـع, الجميـع بـلا اسـتثناء إلـى اختراع الألقاب. الألقاب الجميلة لنا، الألقاب السـيئة لهم، وهكذا. نشـعر وكأنّنا بهذا اللقب الذي نلصقه دوما باسم قتيلنا بأنّه لم يمت عبثا. وأنّ موتـه بغايـة، كما كانت حياتـه بغاية أيضا!! ولأنّنا نخاف من هذا العبث، ومن هذا المستوى المتدني جدّا للموت نطلق الألقاب، نتفنـن بهـا، نبدع فـي اختراعهـا. ونجمّلها بقـدر ما يكون في وسـعنا ذلـك. ونبالغ في هذا حتّى لتتحوّل تلك الألقاب إلى مساحيق تجميـل رخيصة غاية فـي الابتذال.ونحن لا نخاف من تلـك الحقيقة لأنّنا نخشـى على موتانا. بل لأنّنا نخشـى على أنفسنا. فنحن لا نحمي موتانا، بل نحمي أنفسنا.

فجأة، يتحوّل القتيل إلى مرثيّة مضحكة، تتحـدّث عن مزايا لم تكن موجودة يوما في هـذا القتيل، تمحي كلّ عيوبه بلا اسـتثناء، تجرّده مـن إنسـانيّته، تعيـد بعثه كملاك بارد سمج مضحك. يتحوّل إلى شخص آخر، نكاد لا نعرفه، ولا يعرفنا. هل خطر في بال شـعراء الموت يومـا أن يحمـوا قتلاهم من القتل مرّة أخرى؟؟ بدلا من حماية أنفسهم!! مـوت أحدهم قتلا يعني أنّـك مشـروع قتيل جديد. يعني أنّك مشروع شاعر قتيل جديد، والمرثيـات لا تتوقّـف عـن اسـتفراغ كلمات بـاردة جاهـزة مضحكـة رنانة لا تمـتّ إلى القتيل بصلة.

صديقي قُتل أيضـا. لكنّي لن أحوّله إلى أيقونة باردة. لن أمحو عنه بغباء عيوبه، لن أبعثه ملاكا أو إلها أو أيّ شيء آخر. لن أغيّر كينونته، لن أعبث بصيرورته. صديقي كان مجهولا جـدّا، وحين قتل، قتل مجهولا جدّا. قتل بعشوائيّـة شـديدة، بعبث كامل، وقتل بيد أصدقائه قبل يد قاتله. لم تشفع له كلّ عيوبه، كما لم تشـفع لـه كلّ جماليّاته. لم تشـفع له إنسانيّته. كان قتيلا ككلّ القتلى. وربّما كان مـن الممكن جدّا أن يتحوّل إلى أشـياء غريبة جدّا، غريبة عنـه، غريبة عن حياته، غريبة عن موته.

ربّمـا كان مـن الممكـن أن يقتلـوه مرّة ثانية ثمّ ثالثة ثمّ رابعة!

منهـم مـن قـد يعتبـره قتيلا مـن صفّه فيحوّلوه إلى شـهيد، وهناك من قد يعتبره قتيـلا مـن الصـفّ المقابـل فيحوّلـه إلى «فطيسـة». الحياديّـون جدّا والمنشـغلون «بتوصيـف» الحالة العامّـة هنـا قد يحوّلوه إلـى رقـم. أقرباؤه قـد يحوّلوه إلـى بطل. أصدقـاؤه أيضا ربـّما يحوّلوه إلـى مرثيّة. التجّار؛ تجّار الحرب،من الممكن أن يحوّلوه إلى سلعة. الإعلاميّون قد يجدون لأنفسهم الحق في تحويله إلى خبر....

صديقـي الـذي هـو الآن ليـس إلاّ قتيـلا مسكينا مسـلوبا حياته، كان من الممكن أن يتحـوّل إلى ألف شـيء لا يحصـر، إلى ألف شيء يعلّق على حائط ما للفرجة, يصفّق له المصفّقون، يبصق عليه الشامتون، يضحك له المسـتفيدون، يتصوّر قربه السـائحون. صديقـي الـذي هو ليـس إلا قتيلا مسـكينا مسـلوبا حياته، كان مـن المحتمل أن يكون أيّ شيء على الإطلاق وفق اليد التي ستعثر على جثته. وفق الأيد التي ستتقاسـم جثّته. ولكـن, لأنّـه مجهول جدّا، ولأنّـه دفن سـرّا «وربّما لم يدفن»، ولأنّـه أخفي خبر موته ككلّ الموتى هناك، ولأنّه كان رجلا مهمّشا جدّا أثناء حياته، بقي إنسان قتيل وفقط.

صديقـي المجهول جدّا، سـعيد جدا الآن، لأنّـه لم يتمّ قتله آلاف المرّات بعد موته.

(هذه الرسالة يمكن أن تكون عن أيّ قتيل آخـر، لمرّة واحدة فقـط، غير صديقي هذا. سلام لروحه أبدا، سلام لأرواحهم جميعا)

اليسار المتورّم، حين يقول لنا

حسين برو

حينما كانت الثورة سلمية، وحينما كان صبايا الثورة وشبابها يهتفون للحرية، ويبتدعون أشكالا جديدة للتعبير، ويتسابقون كل يوم لابتكار أساليب تقضُّ مضاجع الطغاة، يلونون برك الساحات العامة بالأحمر، يكتبون على الحيطان، يقدّمون المشاهد التمثيلية، يطيّرون البالونات، كان صاحبنا يقول: لعب أطفال، شباب فائر، ما هكذا تكون الثورات! الثورة يلزمها طليعة تقود الجماهير، لا جماهير شعبوية تجرُّ الطليعة المثقفة وراءها في الشوارع، ويعود بعدها إلى طاولته ليدبّج مقالات تعلّم الجماهير كيف تكون الثورة على أصولها. هو لم يكتشف بعد درباً صالحاً للثورات، لكنه حينما صارت الحرب سجالاً، والموت لازمة يومية، بات يطالعنا كل يوم بنغمة لا يحيد عنها: ألم نقل لكم؟ ما هكذا تكون الثورات!

آخر يتنحنح ويقول: لن تفيدكم هذه الحركات الصبيانية، هذا النظام لن يسقط إلى بحرب تحرير شعبية، علينا أن نثوّر المجتمع من داخله لإعلان الحرب، ثم يعود إلى غرفته ليقرأ بتمعّن تجارب الشعوب ليستخلص منها ما يناسبنا!وقبل أن يستخلص لهم تجربة تناسب واقعهم، يحمل الشعب السلاح دون إذنٍ منه، ويقرر إسقاط الطاغية بحرب، ينتفض صاحبنا كالمذعور، ويصرخ على الملأ: هذه ليست حرب تحرير شعبية، هذه حرب شعبوية، ألم أقل لكم سابقاً!

ثالث، لا يقبل على الإطلاق بثورة تنطلق من المساجد، وحتى لما هبّت الجامعات، كان يتبرّم شاكّاً أن أصحاب الذقون هم من يقودون تنسيقيات الطلاب! وأن ما يجري ليس أكثر من تشليح النظام عباءة العلمانية وإلباس الشعب بردة الإسلام. وأنّ هتافات الجماهير لا تتناسب وعلم الجمال الماركسي، وعلينا أن نثور من المسارح ودور السينما والمكتبات العامة، هو نسيَ أو تناسى أن لا مسرح ولا سينما ولا مكتبات لدينا، ومع ذلك ها هو يقول متشفّياً: لقد حذرتكم، ألم أقل لكم سابقا؟!

رابع وخامس وسادس وعاشر، وربما وصل الرقم حتى الألف والألفين، وحتى العشرة آلاف، هم كلهم ثائرون، ورافضون

لهذا النظام، ولو مشينا وراءهم ووراء أفكارهم لكانت نجحت الثورة، وما وصلنا إلى ما وصلنا إليه، هم لم يبادروا في وقتها، لم يشاركوا لا بتنظيم ولا بتخطيط ولا حتي بالصراخ بصوت مبحوح، لكنهم اليوم يتنطحون ويصرخون بعالي حنجرتهم: ألم نقل لكم؟ ألم ننصحكم؟.

ربما، حين كان لصوتهم أن يخلق أثراً ما، آثروا الصمت والانكفاء، وحينما كان لتحركهم أن يغيّر شيئاً من قواعد اللعبة، اختاروا التفرّج من بعيد، ولكنهم حين لم يعد لصوتهم أو لحراكهم قيمة، ها هم يقولون لنا: ألم نقل لكم!

دير الزور ...حتى لا توءد مرتين !!

لينا الحكيم

حين أتت صديقتي من دير الزور لتدرس في حلب، بدأ البعض يسألها أسئلة تدل على حجم التهميش والجهل اتجاه هذه المدينة، أسئلة من قبيل «هل تأكلون باستخدام الشوكة؟»، أو «هل تسكنون في خيم أم في منازل؟» نعم، إلى هذا الحد وصل الجهل بالبعض تجاه دير الزور وبقية محافظات الجزيرة السورية أو ما كانت تسمّى بالمحافظات النامية.

عانت دير الزور من أكثر من اجتياح للجيش وارتكابه مجازر فيها, وخلال أربعة أعوام من عمر الثورة السورية لاحظنا تسليط الضوء على كل المناطق السورية عبر وسائل الإعلام في الوقت الذي حظيت فيه الدير بمساحة متواضعة من حيز الذكر في الإعلام المقروء والمكتوب والمسموع، ولم يدر بها أحد ، حيث تقتصر أخبار الدير على أهلها يتناقلوها في أحاديثهم اليومية.

وضمن الاحتفالية السنوية الثالثة للثورة السورية، لم نسمع بأحد يذكر دير الزور فكانت المهمشة، المدينة المنسية. حاليا، تعاني دير الزور من الحصار، منذ ما يقرب الشهرين، انقطاع تام لكافة الاتصالات، وكافة المنافذ إليها مغلقة.

عادت الاتصالات الخليوية بشكل جزئي، لأسمع صوت صديقتي تقول لي من الطرف الآخر، بصوت متقطع من سوء التغطية «جوعانين»، عادت لذاكرتي أيام حصار حلب، لكن ما يحصل في دير الزور لا يشبه ما حصل في حلب، في حلب كنا عبر معبر كراج الحجز ندخل كميات من المواد الغذائية، وإن كانت الأسعار مرتفعة جداً لكننا وجدنا شيئاً لنأكله.أمّا في دير الزور حتى ترف المعبر لا وجود له، في بعض الأحيان يقوم الطيران بإنزال كميات قليلة من المواد الغذائية، قالتلي «جوعانين»،عادت لذاكرتي كذلك عندما تزامن انقطاع المياه في حلب ودير الزور، أغلب السوريين عرفوا بانقطاع المياه والكهرباء عن حلب، فالجميع مطّلع على أخبارها، لكن دير الزور مدينة الفرات التي عانى أهلها من العطش والظلام فلماذا لم يسمع بهم أحد؟ لماذا لا ينقل صوتهم أحد؟ أين من تباكى على حصار حلب؟ أين من يتباكى على حصار مخيم اليرموك؟ لماذا دير الزور خارج دائرة الأخبار والتعاطف؟ أوليس الشعب السوري واحد؟ أوليست دير الزور محافظة سورية تحيا المعاناة والدمار والخراب كسواها وأكثر؟ ألم تخرج منادية بالحرية وإسقاط النظام لتنال ما نالتها من نصيبها؟ فلمَ نوئدها بالصمت مرتين؟

بين ثنايا المكان وروحه

أسعد شلاش

المكان كائن في الكون إليه يحيل ويحال وبالتعين لا يبقى المكان مجرّد مكوّنات تشغل حيّزاً جغرافيّاً فقط، بل يغدو لكلّ كائن مكانه، ومكان الكائن الأوّل حيّزه الذي تخلق فيه أمناً مؤمناً وديعاً،ولأنّ وداعه كان قسريّاً وأبديّاً بكى كثيراً عندما قطعوا حبله السريّ عنه، ولما أيقن أنّه قدره وما هو بعائد إليه لم يبقَأمامه إلّا التلاؤم مع كونه الجديد، انجذب نحو ضوئه المنبعث من الباب أو النافذة، تلمّس أرضه دَبا عليها، غمرته الفرحة لما نجح بالانتصاب لأوّل مرّة بعد عدّة محاولات مستعيناً بالجدار، حاول مغادرة الغرفة سقط أرضاً، تألّم .. بكى.. اصطحبته أمّه إلى المطبخ إلى فناء المنزل، منعته من انتزاع وردة من حديقته.

في غفلة منها التقط حبّة توت سقطت من شجرة عتيقة، أُخذ بحلاوتها، صعد بصعوبة مع أمّه درجة.. درجة، وصل إلى العليّة.. شدهه صخب الشارع.

ازدادت ذخيرته المكانيّة بعد أن أصبحت المدرسة مكاناً آخر من أمكنته، وبعد مناكفةٍ مع أحدهم استجار بزاوية البيت هدّأت من روعه وأخذته بعيداً مع أحلام يقظته، شيّد منازل يقطنها أطفال جميلون وهدم سواها، اعترته مشاعراً كثيرة، هرب بعضها وأمسك بالبعض قبل أن يدخل والده مبتسماً ومسائلاً عن سرّ انطوائه في (القرنة)، هرب من الإجابة، خجل من البوح بمشاعر لا يعرف حقيقتها خلّفتها ابتسامة هادئة لعابرة لا يعرف أين يقع بيتها،أطفأ ضوء غرفته اندسّ في فراشه، رسم صورة لغرفتها لخزائنها.

رأى فيما يراه الحالم أنّه قطف الوردة التي منعته أمّه من قطفها والتقط على غفلة منها بعض حبّات التوت، لكنّه فوجئ بصاحبة الابتسامة الساحرة تراقبه، نغّص عليه حلمه صوت والده الذي أيقظه باكراً ليصطحبه معه إلى الحقل كما وعده.

راح يراقب قرص الشمس وهو يعود من جديد إلى المكان، تأمّل كلّ الكائنات وهي تغادر أمكنتها صباحاً في الحقل، لفحته حرارة الشمس، جلس مع والده يستظلّ بظلّ شجرةٍ قال والده:

إنّ جدّه غرسها هنا منذ عشرات السنين،أدهشته روعة المكان، شمسه.. هواؤه.. أصوات العصافير، سقط فرخ صغير من عشّه، أمسك به،أعاده إلى مكانه، مع اقتراب المساء كانت كلّ الكائنات تأوي إلى مأواها،إلى بيتها،إلى المكان الذي تكوّنت فيه روحها، وتآلفت المتناقضات من مشاعرها مع كل تفاصيله الصغيرة والكبيرة وأسست فيه ذكريات تحملها بعجرها وبجرها لتقتات عليها في القادم من أيّامها، ولتبقى خيوط الحنين في لحظات حاضرانكسر.

وجدانياً تشدّه إلى الأوّل من مكانه بكلّ تفاصيله،أصبح للمكان مشاعراً وأحاسيس، فلكلّ منّا ذاكرة مكانيّة تسحبه من خزحاضره لتعود إلى مكان هنئ فيه في يوم ما، نحن نتوكأ على المكان لنستعيد صور الزمان، وبعبارة أخرى نمكّن الزمان أو هو يمكّننا ندقّ له أويدقّ لنا أوتاداً في الأماكن كي نعود إليه حين نشاء نحن(نعيش تثبيت مشاعرنا) نبني صورة لمكانها، ولا يبقى المكان هنا مجرّد وجود موضوعيّ فقط، بل هو مكان ننحاز إليه بكلّ عواطفنا، نحدّد موقفاً منه سلباً أو إيجاباً بكلّ ما في الكلمات من معنى، فلا حياديّة مع المكان لأنّه تاريخنا، ويبقى البيت هو المأوى الذي نأوي إليه عندما تتعب أروحنا من صخب الأمكنة الأخرى باعتباره المكان الأكثر أمناً وأماناً والذي تشكّلت بين ردهاته وفي زواياه وعلى أدراجه أحلام يقظتنا، وحفظها لنا بين ثنايا روحه وحماها، فلم يعد البيت مجرّد هيكل، ويبقى حنين الكائن أبداً إلى مكانه الأوّل (فكم من منزل في الأرض يعشقه الفتى وحنينه أبداً لأوّل منزل). وعادة ما تكون أغلب أحلامنا استعادة للمكان الأوّل .. للبيت، وقد بقي المكان حاضراً في قصيدة الشاعر العربيّ، وبقي يستهل قصائده بالوقوف على الأطلال ليسترجع أيّام حبّه الأول، وعلى مدى تاريخ الإنسان كان للمكان باعتباره البيئة الحاضنة الأثر الأهمّ في تكوين الشخصيّة البشريّة شكلاً ومضموناً.

فمن كان مكانه الصحراء يختلف عمّن كان مكانه سهلاً أخضراً أو جبلاً،أوبحراً، والحال نفسه من حيث تكوين المكان وطبيعة خطوطه وتضاريسه فللخطوط المستقيمة وزواياها الحادّة أثر مختلف عن الخطوط المنحنية وتحدّباتها وإذا ما انتزع الكائن من مكانه أصبح ضجراً ونزقاً.

وإنّ ما يعانيه الإنسان من قلق وجوديّ هو نتيجة لمغادرته كهفه في غابته باعتبارها مكانه الأوّل، وكائن بلا مكان هو كائن ضائع ومشتّت ومكشوف، وللمكان أخلاقيّته المتعارف عليها، فما هو جائز في البيت لايجوز في الشارع، وفي حضرة المكان المقدّس يحرم الكلام وإن اقتضت الضرورة يكون همساً، حتّى الحركة والجلوس لها طقوسها، وتأخذنا متاحف التاريخ بهيبتها، تعود بنا إلى أزمنة غابرة، نتخيّل ناسها نرسم صوراً لبيوتهم وشوارعهم، نحاول مقاربة أسلوب معيشتهم،»بيت، شارع، مدرسة، حديقة، بلدة ثمّ أخرى»، هو الوطن بضياعه تضيع الأمكنة والكائن بلا أمكنة تغدو روحه ممزّقة ومشتّتة تحسد الطير على وطنه،كما حسده النوّاب (وقنعت يكون نصيبي في الدنيا كنصيب الطير ولكن سبحانك حتّى الطير لها أوطان وتعود إليها وأنا ما زلت أطير أطير) وكلّ الأمكنة طارئة بعد الوطن، نتحرّك فيها أجساداً ما لها إلّا (آه.. آه) هذه تشبه تلك التي كانت هنالك في الوطن، وتصبح أيّاماً مجرّد مقاربات غرباء طارئين بانتظار أن يهدّنا التعب، نطفئ النور، نلقي على الوسادة رأساً يغمض عينيه ويرتحل بأضغاث أحلامه إلى هناك.. إلى أمكنته الأولى.. يعاين شوارعه.. أهي على عهده؟

أم أنّ سنّة الكون في التغيّر قد مسّتها، أم هي قذائف وصواريخ وبراميل مَن حقدهم بارود.. مَن روحهم بارود والذين لا يعبؤون إلّا لأحقادهم، قد أتت على المكان هدمتْ أسقفه فلم يبقَ هنالك عليّة، بعثرت حجارة جدرانه حتّى شجرة التوت لم تسلم من الحقد، لكنّ تلك (القرنة) التي تكوّنت فيها أحلام يقظتنا ظلّت منتصبة لتؤكّد أنّ أحلام يقظتنا هنا.. وهنا ستتكون أحلام يقظة صغارنا فهذا المكان مكاننا.

يتفقّد بيوت الأصدقاء والأحبّة يؤنسنها قبل أن يلج بيته يتأمّل بابه بحسرة، يدخل إليه، يقف في فنائه من وراء دموعه يرى الأبواب يفتحها برفق يعاين الزوايا والأسقف والنوافذ، يرتع في مرابع طفولته، تتكثّف سنينه في لحظات ليكتب وصيته أو أمنيته، وهي أن يكون قبره في وطنه وفي بلدته وبين أحبائه.

محمّد - الماغوط - من - المستقبل

بشار فستق

«إذا ما استعملنا ضوء الذاكرة وجدنا أنّ محمّد الماغوط في وجه من الوجوه جزء من المستقبل، لذا كان لا بدّ من حمايته من غبار الحاضر»

سنيّة صالح

صنّف البعض «العصفور الأحدب» كقصيدة طويلة - ربّما - لعدم قدرتهم على رؤية الخطّ الدراميّ، أو لصعوبة إكساء شخصيّات العمل إهاباً معتاداً، ولكنّ المؤكّد أنّ الخوف من الرقيب قد لعب دوراً في إحباط العديد من محاولات تجسيدها.

فالمكان يبدو من عالم أبعد ما يكون عن الحياة، حين يستهلّ الشاعر محمّد الماغوط نصّه بالصورة التالية:

)قفص بشريّ مجهول في صحراء مجهولة. سماء شاحبة وغيوم رماديّة. ساقية موشكة على الجفاف. أغطية خلقة، صحون، ملاعق، ضمادات ملطّخة بالدم. دورة مياه، مغسلة(

ومن الوهلة الأولى يجرّد الماغوط شخصيّاته من أسمائها فهم سجناء يتّكئون على وسائدهم القذرة بإعياء، أسماؤهم: كهل، قزم، صانع أحذية، عازب مصاب بالشذوذ الجنسيّ، طالب، وعدد آخر من السجناء المجهولين، معصّبي الرؤوس والأطراف. بعضهم يقعي، وبعضهم يمشي، وبعضهم الآخر يغلي ضماداته وثيابه وسط بحيرة من الوحل. وهنالك حارس، وامرأة في الحلم، وطائر موجود دائماً، ولو عبر نافذة السجن.

نافذة السجن، التي نرى عبرها توق السجناء إلى الحياة وإلى الموت بآن، فمنها يرون الطائر والرصاصة والمرأة، منها يحلمون بالحرّيّة ولا يصلون إليها، منها يأتي الأمل كما اليأس؛ يأتي الإفراج من الباب، إذ يدخل السجّان - الحارس الذي يسأل كالعادة عمّن يشتم الدولة؟ ولكنّه في هذه المرّة يطلب منهم التهيّؤ للخروج.

الخروج من السجن يُنهي الجزء الأوّل من النصّ، ولكنّ المكان الجديد أيضاً يشبه السجن فهو: (فسحة كبيرة موحشة، نوافذ سوداء، شجرة جرداء هادئة هدوء الموتى) وتبقى الشخصيّات كذلك بلا أسماء: الجدّ والجدّة، الطفل والطفلة، المشوّه، الحبلى، فلاح مجهول، ومندوب السلطة، وهنالك أيضاً طائر عجوز؛ كلّها في حالة انتظار.

الانتظار – كما في الجزء الأوّل – هو الموقف الدراميّ المسيطر، والسلطة لا تقدّم إلّا خطاب القمع الطويل، والمزيد من الذلّ للمنتظرين، حتّى يصرخ الطائر، ولا مهرب، مهما حدث في المكان – السجن، وإنْ رأينا الطائر متدخّلاً، لكنّه يساهم كمرآة فنّيّة تعكس تطوّر الشخصيّات كما في انتحار الجدّ أو قتله «كرجل أطلق عليه الرصاص من الخلف».

وتنقلب شخصيّات مع انقلاب المكان في الجزء الثالث، فالسجين الكهل يصير أميراً وحاكماً مطلقاً في القصر الرخاميّ المحاط بالعسس، والشاذّ يصبح قدّيساً ناسكاً يُشار إليه بالبنان.

أمّا العامّة فينتظرون المطر! ومن يتجرّأ منهم أو يفكّر أن يتجرّأ، يُعتقل ويعذّب هو وعائلته، كما حدث مع الحذّاء.

من داخل القصر يوجد من لا يحتمل ضميره ما يحصل، فينتحر، لكنّ الآليّة تستمرّ وتسير وتؤدّي مهامّها فتستقبل وتودّع وتجلد من يحاول أن يتكلّم، وتطلق عليه الرصاص.

الرصاص له في الجزء الرابع فرقة خاصّة، تدخل إلى قاعة المحكمة، فالمكان هنا أخيراً (قاعة منخفضة السقف جدّاً ومظلمة جدّاً) أي أنّها زنزانة أخرى، يتمّ فيها الحكم على طفل وطفلة أخوين بالإعدام رمياً بالرصاص، ولكن، نظراً لصغر سنّهما فيُعدمان ببندقيّتين صغيرتين.

الشخصيّات - هنا أيضاً - بلا أسماء: قاضي، حاجب، الريح، عصفور. وينهي الماغوط نصّه بهذا الحوار:

عصفور: إذا نبتتْ زهور ما...

العصفور الآخر: قد لا تنبتُ زهور ما.

الطائر دائماً موجود في النصّ، وهو أحدب لأنّ الماغوط نفسه كتب نصّه بين السجن الحقيقيّ في زنزانة، والاختباء في غرفة تحت درج، خشية الاعتقال، تزوره سنيّة صالح (زوجته) لتأتي له بالضروريّ، عاش تلك الأيّام منحني الظهر في وطنه، حتّى عاد كعصفور أحدب.

رسّام الكاريكاتير الفنان: موفق قات

عبد الرزاق كنجو

كسرعة البرق, تخطف النظر إليها, ولتطبع التجهّم على وجوهنا, أو لترسم على الشفاه ابتسامة وديعة مصدرها ومضة إشعاع من رسم يدوي ساخر.

ذلك هو الانطباع الذي يدفعنا لفهم الفكرة التي يريد رسام الكاريكاتير أن يغرسها في أذهاننا بشكل سريع قبل أن تعمل فيها عقولنا, فيسبقنا لزرع التأثر بفكرته وإضافة قيمة ثقافية في تفكيرنا ولتوجيه مواقفنا في الحياة.

وفي هذه الناحية يلتقي هذا الفن - كثيرا - مع فنون الإعلان التي يقاس نجاحها بمقياس سرعة التأثير في المشاهد المتلقي لهذه الأعمال ولو بنظرة سريعة خاطفة.

وهنا يجد الإنسان نفسه محصوراً ومكبلاً أمام فكرة انزرعت فيه بشكل طوعي أو مرغماً.

ولما كان مبدأ الأفلام السينمائية المتحركة ينطلق من تأثير الومضة السّريعة، فقد شاهدنا توجه مؤسسات الإنتاج ومنذ نهايات القرن الماضي الى هذا الفن, فراحت تتحول مؤسسات الإنتاج الكبرى وتتسابق في هذا المجال لإنتاج أفلام تؤثر في فكر المجتمعات التي كانت - سابقاً - تسعى لنشرها من خلال الأفلام السينمائية المشخّصة بأعداد كبيرة من الممثلين, فضلا عن التكاليف الماديّة الكبيرة لإعداد الألبسة وتصميم أماكن العمل وما يتبعها من تجهيزات خاصة لكل مشهد.. وكل هذا من أجل نشر قيم فكرية تهدف إليها تلك الأفلام الطويلة والتي تتطلب دورُ عرض سينمائية يسعى إليها المشاهد.

قرّر الشاب المتنوّر (موفق قات) السفر الى المعهد العالي للسينما في موسكو السوفيتية ليتعلم فيها أصول اللّعبة التي تجعل الرّسوم الصمّاء المنفردة تتحرك وتتحول الى شريط قصير- نسبيا - لكنه في ذات الوقت يعرض أفكاراً عظيمة وهادفة.

ولقد كان لموفق قات الفضل السبّاق في إنتاج أول فيلم سوري متحرك, تبعه فيلم (جحا في المحكمة) وفيلم (حكاية مسمارية) وبعدها (تعليم فتاة) الذي أنتجته منظمة اليونيسيف.. والقائمة تطول.

ولما كانت المؤسسات السينمائية محدودة العدد في وطننا العربي فقد ارتأى موفق قات ألّا يكون حبيس تلك المؤسسات التي هدفها الربح المادي قبل سواه، لذلك وجد نفسه يسلك الطريق الموازي في رسومه الساخرة ويتحول الى سكة الكاريكاتير ناقداً وموجها لأمور يعاني منها شعبه ومحيطه المعيشي.

وقد تكون خدمته الإلزامية في الجيش السوري والذي كان يحرص على وصفه «جيش أبو شحاطة» وما شاهده من تناقضات وتمييز واضح بين العناصر, والمحسوبيات والرشىً المنتشرة بين ضباطه.. كل ذلك جعله يمسك بقلمه وريشته ليرسم بشكل سرّي وبعيداً عن الأضواء وليكشف العيوب وليفضح النواقص, لذلك فقد وجد نفسه على الطريق رديفاً للفنان ناجي العلي وعلي فرزات وزميله المحبب ممتاز البحرة وغيرهم.. ممن اختاروا طرق المواجهة مبتعدين عن الطرق الزلِقَةِ والمغريات التي تحاول السلطة من خلالها لجم الأصواتِ وكسر الأقلام من قِبَل الأزلام والمنافقين من المحيطين بأصحَاب القرار.

لقد شارك الفنان موفق قات في المطالب السلميّة للحراك الشعبي, فنشر العديد من الرسوم الكاريكاتيرية الناقدة والتحريضية لكشف المظالم الإجتماعية والسياسية التي يعاني منها المواطن السوري في الداخل أو في مخيمات النزوح والهجرة القسريّة.

ولقد كان في غنىً عن كل ذلك لو أنه ارتضى بالمكاسب والمناصب التي شغلها في التلفزيون ووزارة الإعلام فكانت الفرص الكثيرة متاحة أمامه لكنه فضّل متابعة ما بدأه, وانحاز الى قضايا شعبه ملبياً ومشاركاً توجهات المثقفين والكتاب والفنانين الصادقين نابذاً الفئات التي رَضيَ بها سواه.

غادر الى بلدان الاغتراب شأنه شأن كل من ضاقت عليه الأرض السورية بما رحبت ليتابع رسومه اللاّذعة التي تتسابق وتتلقفها دور النشر والصحافة العالمية.

تمت طباعة وتوزيع هذا العدد من قبل مطبعة سمارت ضمن مشروع دعم الإعلام السوري الحر